شهادات: النظام السعودي اخترق خصوصيات النساء عبر "بيغاسوس" لإسكاتهن

التغيير

روت ضحايا التجسس شهادات وقصص لاختراق نظام آل سعود هواتفهن الخاصة عبر برنامج "بيغاسوس" واختراق خصوصياتهن كنساء؛ لإسكاتهن عن انتقاد النظام وجرائمه.

وقالت غادة عويس، مراسلة إذاعية لبنانية في قناة الجزيرة، إنها كانت تتناول العشاء في المنزل مع زوجها في حزيران / يونيو 2020 عندما تلقت رسالة من زميل لها تطلب منها مراجعة موقع تويتر.

فتحت عويس الحساب وشعرت بالرعب: صورة خاصة تم التقاطها وهي ترتدي البكيني في الجاكوزي تداولتها شبكة من الحسابات مصحوبة بادعاءات كاذبة بأن الصور التقطت في منزل رئيسها.

خلال الأيام القليلة التالية، تعرضت لآلاف التغريدات والرسائل المباشرة التي تهاجم مصداقيتها كصحفية، وتصفها بالعاهرة أو تخبرها بأنها قبيحة وكبيرة في السن.

جاءت العديد من الرسائل من حسابات يبدو أنها تدعم محمد بن سلمان آل سعود ، المعروف باسم MBS، بما في ذلك بعض الحسابات المؤكدة الخاصة بمسؤولين حكوميين.

قالت عويس التي تعتقد أنها استُهدفت في محاولة لإسكات تقاريرها الانتقادية عن نظام آل سعود: "علمت على الفور أن هاتفي قد تعرض للاختراق". لم يتم نشر تلك الصور في أي مكان. كانوا على هاتفي فقط ".

"اعتدت أن أتعرض للمضايقات عبر الإنترنت. وأضافت "لكن هذا كان مختلفا". "كان الأمر كما لو أن شخصًا ما دخل بيتي وغرفة نومي وحمامي. شعرت بعدم الأمان والصدمة".

عويس هي واحدة من العديد من الصحفيات والناشطات البارزات اللاتي يُزعم أنه تم استهداف ومضايقات من قبل الأنظمة الاستبدادية في الشرق الأوسط من خلال هجمات القرصنة باستخدام برنامج التجسس "بيغاسوس".

وأنشأ البرنامج شركة تكنولوجيا المراقبة الإسرائيلية Group NSO. ويقوم بتحويل الهاتف إلى جهاز مراقبة وتنشيط الميكروفونات والكاميرات وتصدير الملفات دون علم المستخدم.

بالنسبة إلى عويس والعديد من النساء الأخريات اللائي يُزعم أن هواتفهن استهدفت فإن جزءًا رئيسيًا من المضايقات والتخويف هو استخدام الصور الخاصة.

في حين أن هذه الصور قد تبدو مروّضة بالمعايير الغربية، إلا أنها تُعتبر فاضحة في المجتمعات المحافظة مثل المملكة ، ويبدو أنها كانت تُستخدم للتشهير العلني بهؤلاء النساء وتشويه سمعتهن.

وقالت عويس: "أنا سعيدة لأن الأشخاص الذين لم يأخذوني على محمل الجد عندما قلت إنني أتعرض للتجسس يأخذون الأمر الآن على محمل الجد". وأضافت: "أنا سعيدة لأنني لست وحدي".

العار العام

حتى نشر صور الجاكوزي على الإنترنت، أكدت المذيعة اللبنانية أنها عملت بجد للحفاظ على صورة احترافية للجمهور كصحفية جادة. كانت تنشر فقط صورًا لها وهي ترتدي سترة وتتجنب إجراء مقابلات حول

حياتها الشخصية.

وقالت: "لقد أرادوا تدمير صورة غادة، الصحفية الجادة التي لا تخشى طرح أسئلة صعبة .. لقد أرادوا أن يقولوا إنها تحاول أن تكون محترفة وجادة لكنها مجرد عاهرة ويجب ألا تصدقها بعد الآن.. أعلم أنهم يريدون إسكاتي، لكن لن يتم إسكاتي".

في ديسمبر/ كانون الأول 2020 رفعت عويس دعوى قضائية ضد بن سلمان إلى جانب متهمين آخرين بتهمة التجسس على هاتفها الشخصي.

وفقًا للشكوى المقدمة في محكمة مقاطعة الولايات المتحدة للمنطقة الجنوبية لفلوريدا، تم فحص هاتف عويس من قبل خبير في الطب الشرعي الرقمي الذي قرر أن برنامج التجسس Pegasus قد تم استخدامه للوصول إلى صورها.

وقالت رشا عبد الرحيم مديرة منظمة العفو الدولية للتكنولوجيا : "إن بيغاسوس أداة تجسس وسلاح يستخدم ضد حرية الصحافة وحرية التعبير ونشاط حقوق الإنسان والصحافة".

أصبحت العدو

الضحية الثانية من النساء لتجسس نظام آل سعود هي علياء الحويطي، الناشطة والفارسة والتي تعيش الآن في لندن.

في عام 2018، بدأ هاتفها يتصرف بشكل غريب: غالبًا ما يتجمد الجهاز.

قالت إنها تلقت مكالمات من أرقام غريبة وأحيانًا ظهرت رسائل على الشاشة تشير إلى نقل الملفات.

في الوقت نفسه، كانت تتلقى تهديدات ورسائل تخويف عبر الإنترنت قالت إنها تعتقد أنها من أفراد مرتبطين بنظام آل سعود

كانت الحويطي أول امرأة محترفة في الفروسية ومثلت المملكة في المسابقات بين عامي 2004 و 2011.

قالت الحويطي إنها ذهبت إلى سكوتلاند يارد، وقالت الشرطة هناك إن هاتفها تعرض للاختراق.

لكنهم لم يتمكنوا من معرفة من: عناوين IP تعود إلى الأماكن العامة مثل فروع ماكدونالدز وكوستا كوفي شوبس.

استبدلت هاتفها، وأعطتها سكوتلاند يارد إنذارًا بالذعر لتظل في شقتها. لكنها كانت دائما تنظر من فوق كتفها. قالت إنها تنقلت بين 16 منزلاً مختلفًا في غضون عامين.

في صيف 2020 ، في نفس الوقت تقريبًا الذي تم فيه تسريب صورة جاكوزي عويس على تويتر ، بدأت الصور التي قالت الحويطي إنها مخزنة على هاتفها فقط بالظهور على الإنترنت.

في إحدى الصور، كانت في حفل زفاف أحد الأصدقاء، مرتدية فستان قصير مع كدمة في ساقها من ركوب الخيل.

وفي حالة أخرى، كانت تستحم في سروال قصير وقميص. تم نشر الصور على موقع تويتر مع قصص ملفقة تتهمها بالسكر والفسخ والسماح لشخص ما أن يعض فخذها.

وصفها مئات الأشخاص على وسائل التواصل الاجتماعي بأنها عاهرة. أرسل آخرون لها تهديدات بالقتل.

قالت الحويطي إنها اتصلت بشركة الطب الشرعي الرقمي Lab Citizen ، وطلبت منهم التحقق من هاتفها. قالت إنهم أخبروها أنهم عثروا على آثار لبيغاسوس ونصحوها بتغيير جهازها مرة أخرى.

"لا أشعر بالأمان بأي شكل من الأشكال. قالت: "أشعر وكأنني مراقَب وعليّ دائمًا أن أراقب خلف كتفي".

لجين الهذلول

أما الضحية الثالثة للتجسس، وهي الناشطة الحقوقية لجين الهذلول التي أفرج عنها في فبراير الماضي بشروط معقدة.

قالت شقيقها "لينا" الهذلول إنها قدمت هاتفها ليتم فحصه من قبل منظمة العفو الدولية بحثًا عن

آثار برامج التجسس قبل حوالي شهر. لكنها قالت إن محللي الطب الشرعي الرقمي لم يجدوا أي شيء.

لم تتمكن لجين التي كان رقمها مدرجًا في قائمة الأهداف المحتملة لبرامج التجسس Pegasus التي يُزعم أنها تحتفظ بها الإمارات العربية المتحدة، حليف مقرب من المملكة، من التحقق من هاتفها للتأكد من وجود إصابة ببرنامج تجسس

قامت خبيرة الحماية الرقمية التي تعمل الآن في مجموعة حقوق الإنسان فرونت لاين ديفندرز بفحص أجهزة لجين الهذلول في مؤتمر للأمن السيبراني في عام 2017

واكتشفت أن رسائل البريد الإلكتروني الخاصة بها تمت قراءتها من قبل طرف ثالث موجود في الإمارات العربية المتحدة.

وقالت لينا الهذلول: "إذا حاولت امرأة التعبير عن رأيها في القوانين الجائرة أو قالت شيئًا لا يرضي الحكومة، فسوف تسرب صورك الخاصة لتخويفك".

وأضافت: "إنه فعال على المدى القصير، لكنه لن ينجح على المدى الطويل. ستدرك النساء أنهن يتعرضن للعار والقمع، وسوف يجتمعن ليتحدن ضد ذلك ".